ثم كتاب الجواهر والدرر في سيرة سيد البشر صلى الله عليه وآله وسلم وأصحابه الغرر، وعترته الأئمة المنتخبين الزهر (١) .

ثم كتاب الإنتقاد للآيات المعتبرة في الإجتهاد

و هذا ابتداؤنا فيها وبالله التوفيق وبه نستعين .

كتاب الملل والنحل

باب الفرق الكفريه

(مسئلة) هي سبع : تجاهليه ، ودهريه . وثنويه . وصابيه . ومنجميه . ووثنيه . وكتابيه .

(مسئلة) فالتجاهلية ثلاث : (سوفسطائي) وهو منكر اليقين في كل شيء وجاعله حسباناً و (عِندي) وهو مثبت الحقيقة ، وجاعلها تابعة للإعتقاد . و (سمّنِي) وهو منكر ما لم يشاهد بالحواس وفيهم مثبت المشاهد والمتواتر فقط ومنهم منكر الكسبيّ فقط وهم فريقان : تكافئيه . وجاعلوا المعارف ضرورية . وأكثر الناس على إثبات الضروري ، والمكتسب على خلاف في كيفية الإستدلال .

(مسئلة) والدهرية هم القائلون بقدم العالم واختلفوا في المؤثر فمنهم من نفاه مطلقاً حكاه (ل) وغيره من علمائنا وقرقورديوس وغيره من الفلاسفة . ومنهم من أثبته علةً قديمة وهو أرسطا . ومنهم من أثبته صانعاً قديما . ولإفلاطون قولان أخيرهما حدوث العالم . وأجمعوا على حدوث التركيب وإن قالوا بقدم العناصر وهي : الحرارة ،والبرودة ، والرطوبة ، واليبوسة . على خلاف فيها .

(مسئلة) والثنويه تسع : (مانوية) قائلة بإلاهية النور والظلمة وحياتهما وقدرتهما وامتزاج العالم منهما وتضاد طبعهما (ومزوكية) وهم كذلك حتى أنهم يجعلون النور مختاراً والظلمة بطبعها . و (دَيْصَانية) كذلك . الا في جعلهم الظلمة عاجزة عكس النور و (مَرْقَيُونيه) يجعلون لهما ثالثاً ليس نوراً ولا ظلمة متوسطا دون الله في النور ودون الشيطان في الطبع . الى آخر ما ذكروه، و (ماهانيه) مثلهم الا في النكاح والذبايح وجعلهم

(١) بالإضافة إلى ما في كتاب الجواهر من دقة وإحاطة وشمول بايجاز غير مخل فقد ألحق المؤلف به مختصراً للأموية ثم العباسية لزيادة الفايده .

الثالث المسيح. و(كيسانية) زعموا أن الأشياء من أصول ثلاثة: الماء، والأرض، والنار، و(صياميه) وهم قيلى من الصابئين وقيل من الدهرية ولا كتاب لهم معروف ولا أقاويل تعرف [١] . و (مهر كانيه) اختصوا بأن قالوا : لا بد في كل زمان من رئيس مُخلّص من الآفات، ويرشد للسداد، وهم أقرب الى المانوية. و (المجوس) يقولون بقدم الشيطان مع الله تعالى وأنهما جسمان على اختلاف بينهم .

(مسئلة) و (الصابئون) مقرون بالصانع وقدمه، وافترقوا في الجسم فقائل : هيولا قديمه. وقيل محدثه، ويزعمون أن الفلك حي سميع بصير . وكواكبه الملئكة، وعبدوها الى غير ذلك .

(مسئلة) (والمنجمية) يزعمون قدم الفلك ولا صانع له وعن بعضهم أن القديم زحل، واختلفوا في طبعه وشكله، واتفقوا على أن حركة الفلك إلى المغرب والكواكب إلى المشرق ، واختلفوا في عدد الأفلاك وكونها وفسادها وترتيبها . وقدر جرم الكوكب وحياتها وشكلها وكونها وسيرها . وشكل الأرض . واتفقوا أنها تنفع وتضر وتعطي وتمنع . قيل: اختياراً ، وقيل: طبعا وقيل: تدل . وقيل: توجب .

(مسئلة) و (الوثني) عابد الوثن ومنشأه في الهند ، والصين . اعتقدوا أن الله تعالى جسم وأن الملائكة تشبهه فعظموها واتخذوا أصناماً على صورتها واعتقدوا أنها تنفع وتضر حتى قال لهم بعض علمائهم أن الكواكب أقرب إلى الله تعالى حية ناطقة مدبرة فعبدوها، فلما خفيت عليهم نهاراً اتخذوا أصناماً على شكلها لتستمر رؤيتها ، وزعموا أن بتعضيمها تتحرك لهم الكواكب بما يحبون ،

وسبب تعظيم المجوس النار شبهها بالشمس وأول من عبد الصنم في العرب : عمرو بن لحي . في ملك سابور .

(مسئلة) وكانت العرب على أديان .منهم على دين شعيب عليه السلام كالحارث بن كعب بن عمرو بن وَعِلة . وأسد بن خُزيمة . وتميم بن مرة . ومنهم من تَهَوَّد كحمير وكنانة . وبني حارث . وكندة . ومنهم من تنصر كربيعة . وغسان . وبعض قضاعة . ومنهم من تمجس كبني تميم . ومنهم من تزندق كأكثر قريش . ومنهم من تحنف كعبد المطلب . وزيد بن عمرو بن نفيل . وقس بن ساعدة وعامر بن طريب . وغيرهم .

---

(١) وهم اهل زهد وتقشف وصوم . كذا في حاشية على الاصل .

وعامة العرب ثلاث فرق : (فرقة) تقر بالله والبعث وتنكر الرسل وتعبد الأصنام لتُقَرِّبهم الى الله تعالى . و (فرقة) تقر بالله وتنكر البعث.و (فرقة) تنكر الخالق والبعث .

(مسئلة) وأهل الهند فرق : براهمة ، يقرون بالله ويجحدون الرسل . ودهرية . وثنوية . وهم سبعة أجناس وهي تسع وتسعون ملة مدارها على أربع ملل . فملة تثبت الصانع والرسل والثواب والعقاب وملة تنفي ذلك كله.وملة أثبتت الخالق والثواب والعقاب . ونفت الرسل . وملة تقول بالتناسخ ويدعون لهم شرائع وصلوة وحجا ولا يأكلون البقر ، ويغتسلون ببولها .

(مسئلة) وقد قال بالتناسخ بعض الكفار وبعض من ينتحل الإسلام كالروافض زعموا : أن الروح تنتقل في الهياكل فالمثاب يتلذذ . والمعاقب الى بهيمة يتألم . وأنكروا البعث إلى غير ذلك .

(مسئلة) والكتابية نصارى ويهود . فالنصارى : يعقوبية ونسطورية وملكية . اتفقوا على أن الله تعالى جوهره واحد ثلاثة أقانيم أقنوم الأب . وأقنوم الابن . وأقنوم روح القدس . وأن الإبن هو الكلمة . والروح هو الحياة . والأب هو القديم الحي المتكلم . وأن الأقانيم متفقة في الجوهرية . ومختلفة في الأقنومية . وأن النبوة ليست على جهة النسل بل كمتولد الكلمة من العضل . والحر من النار . والضوء من الشمس . واتفقوا على أن الابن اتحد بالمسيح . وأن شخص المسيح ظهر للناس وصلب . ثم اختلفوا ضروبا من الخلاف .

(مسئلة) وفي اليهود من يشبه . ومنهم من لا . واتفقوا على نبوة موسى وهرون ويوشع وابراهيم ونوح وآدم . وعلى أنبيائهم بعد موسى . وسبعة عشر كتاباً بعد التوراة . الا السامرية فنفوا نبوة من بعد موسى وهرون ويوشع . واتفقوا على انكار المسيح الا فرقة يسيرة . وعلى انكار نبينا محمد صلى الله عليه وآله وسلم وعن بعضهم[1] : أرسل الى العرب خاصة . واتفقوا على تأبيد شريعة موسى . واختلفوا في جواز نسخ الشرايع وفي أصولها اختلافاً كثيراً .

(باب الفرق الإسلامية)

(مسئلة) الأثر عنه صلى الله عليه وآله وسلم: ستفترق أمتي الى ثلاث وسبعين فرقة . الخبر . رواه (عو) وأنس و (ع) قال (ي) وتلقته الأمة بالقبول (قلت) وسنبين أكثر هذه

(١) الصابئة تمت

الفرق في أثناء هذه المقدمة ثم نفصل عددها .

(مسئلة) (ف) : فرق الإسلام ست : الشيعة . والمعتزلة . والخوارج . والمرجئة . والعامة والحشوية . قلت أدخل المجبرة في المرجئة إذ هم جميعاً مرجئة . وغيره عدّها سابعة .

(مسئلة) وكان الناس عهده صلى الله عليه وآله وسلم على دين واحد . وهو : تصديقه فيما جاء به من صفات الباري والبعث والجزا (كم) وأول خلاف حدث بعده (صلى الله عليه وآله وسلم) قضية(٣) .ولا عبرة باختلافهم في الفروع .لتصويب بعضهم بعضاً ولا بخلاف من ارتد إذ ليس من المسلمين قال : ولا بيوم السقيفة اذ لم يستقر الخلاف بل زال عن قرب «قلت» بل استقر عند من أثبت إمامة علي عليه السلام بالنص . وقد رجع اليه (كم) فهو حينئذ أول خلاف . قال : واختلافهم في الشورى لم يكن خلافا بل مشورة « قلت » بل خلاف كما مر .

(مسئلة) واختلفوا في (٣) فرآى قوم خلعه . ورآى قوم تقريره . ثم حدث خلاف أهل الجمل (كم) فأما حديث محمد بن مسلمة . وأسامة . وسعد و (عم) فلم يخالفوا عليا بل توقفوا . ثم حدث خلاف معوية . فكان أعظم حادث . ثم حدث عند التحكيم خلاف الخوارج . ثم حدث أواخر أيام عليّ قول بن سبأ فإنه أفرط في وصفه وبعض كبار الصحابة فنفاه عليٌ من الكوفة الى أن مات علي عليه السلام . فرجع واستمال قوماً من أهلها في سبّ الصحابة فبقي في الروافض الى الآن . ثم حدث رأي المجبرة . من معاوية وسلوك بني مروان ، فعظمت به الفتنة ثم فشا القول بتكليف ما لا يطاق أحدثه ضرير زنديق بواسط . كان ثنويا . ثم أخذه عنه يوسف السهمي . ثم فشا في الناس .

فأما التشبيه . فسبيله تصور العامة للصانع مع دسيس من الملحدة ووضع أخبار في ذلك . ثم حدث في المشبهة من زعم : أن الله جسم ، كهشام بن الحكم ، وهشام الجوالقي وجلّ الروافض إلا من اختلط منهم بالمعتزلة كابن الأحوص . ثم حدث رأي الكرامية . قوم منسوبون إلى ابن كرام . زعموا : أنه تعالى محل الحوادث . ثم حدث رأي المرجية لأخبار وضواهر في القرآن الكريم وميل النفس الى الطمع ، حتى قل المتمسكون بالوعيد . ثم حدث إنكار خلق القرآن مع القول بأنه السورة المكتوبة ثم حدث قول الكلامية : أن السوَر ليست كلام الله وان كلامه صفة له . ثم حدث قول الأشعري : بأنه معنى قديم.(ع) ثم حدث القول بالرؤية مع إنكار التشبيه . وكان يقال بهما حتى ظهر فساد التشبيه .

(ع) :ومن الخلاف في الصدر الأول : مخالفة المرجية في المنزلة بين المنزلتين . فالخوارج كفرت الفاسق . وقوم زعموا أنه مؤمن . وقوم زعموه منافقا . لا يقال بل أحدث الخلاف واصل بتسميته فاسقاً إذ لا مخالف في فسقه .

(مسئلة) و (الشيعة) ثلاث فرق . زيدية ، وإمامية . وباطنية . فا(لزيدية) منسوبة [1] إلى زيد بن علي عليه السلام يجمع مذهبهم تفضيل عليّ عليه السلام . وأولويته بالإمامة ، وقصرها في البطنين . واستحقاقها بالفضل والطلب لا بالوراثة ، ووجوب الخروج على الجائرين . والقول بالتوحيد والعدل ، والوعيد ثم افترقوا (جارود يه) و (بتريه) فالجارودية منسوبة إلى أبي الجارود زياد بن منقذ العبدي . أثبتوا النص على عليّ عليه السلام بالوصف دون التسمية ، وكفروا من خالف ذلك النص ، و أثبتوا الإمامة للبطنين بالدعوة مع العلم ، والفضل . وينسب إلى بعضهم القول بالغيبه وليس بصحيح . وأما البترية وأصحاب (لح) فذهبوا إلى أن الإمامة شورى تصح بالعقد . وفي المفضول . ويقولون بإمامة الشيخين مع أولوية علي عليه السلام عندهم وسموا بترية لتركهم الجهر بالبسملة بين السورتين ، وقيل : لما أنكر سليمان بن جرير النص على علي عليه السلام سماه المغيرة بن سعيد : أبتر « قلت » وخالف متؤخر وهم ما بين الفرقتين حيث أثبتوا إمامة علي عليه السلام بالنص القطعي الخفي . فخطأوا المشايخ بمخالفته . وتوقفوا في تفسيقهم واختلفوا في جواز الترضية عنهم . وتشيع من كبار السلف (لح) وأخوه علي وهما ابنا صالح بن حيّ ووكيع يحي بن آدم . والفضل بن ذكين [2] . ومن المعتزلة الإسكافي وابن المعتمر وغيرهما . ومن الفقهاء : سليمن بن جرير . وكثير النوا .

وانقسم المتأخرون . قاسمية . وناصرية . وكان يخطي بعضهم بعضا حتى خرج المهدي أبو عبدالله الداعي . وألقى اليهم أن (كل مجتهد مصيب) وأئمتهم المشهورون في كتب التواريخ بالفضل وحسن السيرة وأكثر من أيدهم المعتزلة .

(مسئلة) والإمامية . سميت بذلك لجعلها أمور الدين كلها إلى الإمام . وأنه كالنبي ولا يخلو وقت من إمام اذ يحتاج إليه في أمور الدين والدنيا وسموا رافضة لرفضهم إمامة زيد بن علي وقيل لتركهم نصرة النفس الزكية وأجمعوا على أن النص في عليّ جليّ متواتر

(١) وهذه النسبة تخالف نسبة الشافعية . والحنفية . لأنهم انما نسبوا إلى (ح) و(ش) لمتابعتهم إياهما في الفروع تمت من حاشية على الأصل .

(٢) هو الحافظ ابو نعيم توفي سنة ٢١٦ هـ

وأن أكثر الصحابة ارتدوا وعاندوا . وأن الإمام معصوم منصوص عليه . ويظهر عليه المعجز ويعلم جميع ما تحتاج اليه ولا يجوز الأخذ بشيء من الدين إلا عنه . ويبطلون القياس والاجتهاد وأخبار الآحاد ولا يرون الخروج على الظلمة إلا عند ظهوره وأن الامام بعده صلى الله عليه وعلى آله وسلم عليّ ثم الحسن ثم الحسين عليهم السلام ثم افترقوا فرقاً كثيرة كيسانية . ومغيرية . ومنصورية . ومباركية . وجعفرية . وقاووسية . وإسماعيلية . وسمطية وعمارية . ومفضلية وقطعية . وافترقت القطعية فرقاً كثيرة قد انقرض أكثرها وخرج كثير منهم عن الأمة . كالكاملية . والسباعيّة . والخطابية . والرزاهية [1] . والسمتية . ومن أوضح دليل على ابطال ما يدعون من النص على اثني عشر . اختلافهم عند موت كل إمام في القائم بعده . ومن أكابرهم . هشام بن الحكم . وغيره . وفيما انفردوا به القول بالبدا والرجعة وأن علم الله حادث . وأطبقوا إلا من عصم الله على الجبر والتشبيه .

(مسئلة) والباطنية في الحقيقة خارجون عن الإسلام . لكن انتحلوه ظاهراً فعدّوا في فرقه . ولا يكاد يعرف مذهبهم لتسترهم وإحداثهم كل وقت مذهبا . وفشا مذهبهم بعد مأتين من الهجرة ، أحدثه عبدالله بن ميمون القداح . وكان مجوسيا فتستر بالتشيع ليبطل الإسلام ، وسموا (باطنية) لدعواهم . لكل ظاهر باطنا . و (قرامطة) نسبة إلى رجل يسمى قرمطا . وجملة ما حصل من مذهبهم في الدين : القول بأصلين روحانيين : السابق والتالي ، هو المدبر وقيل : بل هما . والعلة وهي الباري لا توصف بوجود ولا عدم ولا غير هما . واتفقوا على القول بالطبائع الأربع . ويثبتون النبوة ظاهراً وينكرون الوحي ، وهبوط الملائكة ، والمعجز بل يجعلونه رموزاً فثعبان موسى حجته . والغمام أمره . وأنكروا كون عيسى من غير أب ، بل رمزاً إلى أخذ العلم من غير إمام بل تلميذ حجة من نقبا زمانه ، واحياء الموتى إشارة إلى العلم . ونبع الماء من الأصابع : إشارة الى كثرة العلم وطلوع الشمس من المغرب خروج الإمام قالوا : والنبوة قوة ترد من التالي على قلبه فيعرف بواطن الأشياء وطبائع الأجسام . والقيامة : قيام الامام . والمعاد : عود كل شيء إلى أصله من الطبايع الأربع . وأوجبوا قبول ما جاءت به الرسل ومعرفة باطنه ورموزاته . وجعلوا

---

(١) الزراريه منسوبة إلى زرارة بن عين ، كذا في شرح العيون تمت من تعليق على الأم المطبوع عليها ولم يشر إلى محلها ولعله اراد التعريف بهذه الفرقة . وهي (الزرازية) ولعل هذا اصح من كتابتها في الأصل (زراهية) . والله اعلم

الصلاة إشارات الى أشياء والجنابة إظهار العلم إلى غير أهله ونحو ذلك .

(مسئلة) و (الخوارج) يسمون الشّراة . والحروريّة . والمحكّمة ويرضون بذلك . والمارقة . للخبر . ولا يرضونه ويجمعهم إكفار علي عليه السلام و (٣) وكل من أتا كبيرة وأصول فرقهم خمس . الأزارقة منسوبة إلى أبي راشد نافع بن الأزرق . والإباضية ، إلى عبدالله بن يحي بن اباض . والصفرية ، الى رماد الأصفر . والبيهسيّه . إلى أبي بيهس ، والنجدات ، الى نجادة بن عامر . ثم تشعّبوا . وأنشأ مذهبهم عند التحكيم : عبدالله بن الكوّا وعبدالله بن وهب . وفارقا علياً عليه السلام . ولهم وقايع في التواريخ وأكثر مذهبهم في الجزيرة . والموصل . وسجستان . ومن مصنفيهم : أبو عبيدة . وأبو العينا وغيرهما.

(مسئلة) و (المجبره) يسمون مجوّره .
وقدرية . ومجبرية . ولا يرضون أيها . بل يتسمون بـ (السّنّية) ويجمع مذهبهم : القول بخلق الأفعال . وإرادة المعاصي ، وتعذيب من يشاء بغير ذنب ، وان فعله تعالى لا لغرض ، وانه لا يقبح منه شيء . وأن القبايح بقضائه وقدره . الى غير ذلك . ثم افترقوا . فالضرارية أصحاب ضرار بن عمرو : اختصوا بأنه تعالى يرى في الآخرة بحاسة سادسة ، وأن الجسم أعراض مجتمعه . وان الاستطاعة بعض المستطيع . و (الجهمية) أصحاب جهم بن صفوان : تفردوا بأن لا فعل للعبد . بل كالشجرة . وفناء الجنة والنار . وأن الايمان المعرفة . و (النجارية) منسوبة الى الحسين بن محمد النجار . تفردوا بنفي الرؤية وإثبات خلق القرآن . والقول بالبدل ، وغير ذلك . و (الكُلاّبية) أصحاب عبدالله بن سعيد بن كلاّب لم يصرحوا بتكليف ما لا يطاق . وإن لزمهم من القول بمقارنة القدرة لمقدورها . و (الأشعرية) أصحاب أبي الحسن عمرو ابن أبي بشر الأشعري : كالكلابية . لكن صرحوا بجواز تكليف مالا يطاق . وأن الله تعالى مسموع ، وقدم قدرته . وعلمه . وحيويته . وتجويز . إثابة الكفار . وتعذيب الأنبياء . و (البكرية) أصحاب بكر بن عبد الواحد : اختصوا بأن الطفل لا يتألم وأن إمامة(١) منصوصة نصاً جلياً و (الكرامية) أصحاب أبي عبدالله محمد بن كرام : وهم فرق جمعوا بين الجبر والتشبيه ومنعوا تكليف ما لا يطاق ومقارنة القدرة للمقدور . وظهر مذهب المجبرة في أيام الظاهرية بنيسابور . ولم يذكروا حتى ولي محمود . ومن أكابرهم : حفص القرد . وبرغوث محمد بن عيسى ، والقلانسي ، والنجار ، وضرار البكري وغيرهم .

(مسئلة) و (المرجية) سميت بذلك لتركهم القطع بوعيد الفساق وذلك هو جامع

مذهبهم . فمن قطع بسلامة الفاسق فليس بمرجي . ومنهم عدلية . وجبرية . ومن المرجية من التابعين سعيد بن جبير . وحماد بن أبي سلمى. ومن الفقهاء (حص) ومن المتكلمين محمد بن شبيب ويونس . والصالحي والخالدي . وأبو سمر وغيلان . والمجبرة جميعاً مرجية .

(مسئلة و (الحشوية) لامذهب لهم منفرد ، وأجمعوا على الجبر والتشبيه وجسّموا أو صوروا . وقالوا بالأعضاء وقدم ما بين الدفتين من القرآن (كم) ومنهم (مذ وحق د) والكرابيسي . ومن متأخريهم محمد بن إسحاق بن خزيمة ، صنف كتاباً في أعضاء الرب تعالى عن ذلك .

(مسئلة) وأصحاب الجُمَلِ : هم الذين يعتقدون الحق جملة بدليل جملي (كم) ولا شك أنهم ناجون ولا مذهب لهم . والعامّة من اعتقد الحق جملة تقليداً ولا يدخلون في جدال ولا خلاف (ف) هنيئاً لهم السلامة (كم) بناءاً على جواز التقليد . وهم الجمهور فسمُّوا عامّة .

(مسئلة) وفرق غير مشهورة كا(لأزلية) ، زعموا : أن الخلق كانوا مع الله فيما لم يزل . و (البدعية) زعموا : ان الصلوة ثلاثية ليس فيها ركعة ولا ركعتان ، ويجيزون الحج في كل السنة ، ويأمرون الحايض بالصوم . و (الصباحية) زعموا : قدم الخلق مع الله ، وخطا «١» في قتال أهل الردة وعليّ في قتال معاوية و (الزهيرية) يقولون بالتشبيه والعدل و (المسمعية) [1] تفردوا : بأن لا توبة لقاتل . و (الزبرا شاهية) بخراسان و (العثمانية) بسجستان .

(باب ذكر المعتزلة وطبقاتهم)

هم : المعتزلة . والعدلية . والموحدة . ويحتجون للإعتزال بقوله تعالى (واعتزلكم وما تعبدون (٢) ونحوها وبقوله صلى الله عليه وآله وسلم: من اعتزل من الشر سقط في الخير . وقوله صلى الله عليه وآله أبرها وأنقاها الفئة المعتزلة [3] الخبر .

---

(١) في الاصل تعليق يقول : و (السمعية) نسخ وقد اثبتنا في الكتاب ما في الاصل .

(٢) الذي رواه سفيان الثوري عن الزبير عن جابر عن النبي صلى الله عليه واله : أنه قال : « ستفترق أمتي على بضع وسبعين فرقة أبرها وأتقاها الفئة المعتزلة . كذا في (الغايات) للمؤلف تمت من حاشيته على الأصل .

(مسئلة) وسمُّوا بذلك منذ اعتزل واصل ، وعمرو بن عبيد ، حلقة الحسن . وقيل لقول قتادة وكان من أصحاب الحسن : ما تصنع المعتزلة ؟ وقيل لرجوع عمرو إلى قول واصل في الفاسق وخالف الحسن .

(مسئلة) (ش) وسند مذهبهم أصح أسانيد أهل القبلة إذ يتصل الى واصل وعمرو (كم . له . ض) عن (عد) عن (س) عن (م) وطبقته عن (ع) عن الشحام عن (ل) سمان الطويل وطبقته عن واصل وعمرو عن عبدالله بن محمد عن أبيه محمد بن علي بن الحنفية عن أبيه علي عليه السلام عنه صلى الله عليه وعلى آله وسلم ، وما ينطق عن الهوى[1] .

(مسئلة) (له) وأجمعت (العدلية) على أن للعالم محدثاً . قديماً . قادراً . عالماً . حياً لا لمعان ، ليس بجسم ولا عرض ولا جوهر ، غنياً ، واحداً ، لا يدرك بحاسة ، عدلاً ، حكيماً لا يفعل القبيح ولا يريده ، كلّف تعريضا للثواب ، ومكّن من الفعل . وأزاح علة ، ولا بد من الجزاء ، وعلى وجوب البعثة حيث حسنت ولا بد للرسول صلى الله عليه من شرع جديدة ، أو إحياء مندرس ، أو فائدة لم تحصل من غيره . وأن آخر الأنبياء محمد صلى الله عليه وعلى آله وسلم) وأن (القرآن) معجزة له . وأن الايمان قول ومعرفة وعمل . وأن المؤمن من أهل الجنة وعلى المنزلة بين المنزلتين إلا من يقول بالارجا ، وأن فعل العبد غير مخلوق فيه ، وعلى تولي الصحابة ، واختلفوا في (٣) بعد الأحداث فأكثرهم ولاه ، وعلى البراءة من معاوية وعمرو بن العاص ، ووجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، وفي تعدداد علمائهم مصنفات عدة كالمصابيح لإبن بزداد وغيره ، وقد رتب (ص) طبقاتهم ، ونحن نشير إلى جملتها .

(مسئلة) وطبقاتهم عشر (الأولى) الخلفاء الأربعة و(ع) و (عو) وغيرهم أما علي عليه السلام فقصة الشيخ الذي سأله عن انصرافه من صفين [2] ، أكان المسير بقضاء الله وقدره ؟

---

(١) قال القاضي عبدالله بن الحسن الدواري رحمة : وناهيك به اسناداً نقلته العترة الطاهرة عن باب مدينة العلم ووصي الرسول وخليفته وأعلم الخلق بما جاء به وأعلمهم بجوامع آي القرآن ووقت نزولها وفيمن نزلت وما أريد بها . ولقد سمّى أرباب المذاهب مع جهلهم بحق أهل البيت عليهم السلام هذا الإسناد إليه : (سلسلة الذهب) انتهى من حاشيه على الأصل .

(٢) وذلك أنه لما انصرف عليه السلام من صفين قام اليه شيخ فقال : أخبرنا عن سيرنا إلى الشام أكان بقضاء وقدر ؟ فقال علي عليه السلام : والذي خلق الحبة وبرء النسمة ما هبطنا وادياً ولا علونا قلعة الا بقضاء وقدر ، فقال الشيخ عند الله حينئذ عنائي ما لي من الأجر شي ، قال : بلى أيها الشيخ عظم=

إلى آخره : مُصرح بالعدل وإنكار الجبر وقول (١) و(عو) في بعض اجتهادهما : إن كان خطأً فمني ومن الشيطان . يقضي بذلك ، وتعزير (٢) لمن ادعى أن سرقته كانت بقضاء الله : مصرح بنفي الجبر ، ولما قال محاصروا (٣) حين رموه : ألله يرميك قال : كذبتم لو رماني ما أخطأني . وقول (عم) حدثني أبي أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول : مثل علم الله فيكم . الخبر : مصرح أيضا بالعدل (الثانية) الحسنان وعلي بن الحسين ومحمد بن علي ، وكلماتهم في العدل المشهورة كمقام علي بن الحسين ، مع ابن زياد وغيره ، ومن هذه الطبقة من التابعين سعيد بن المسيب وأصحاب علي ،وأصحاب (عو) وقد ذكرت أكاليمهم في كتب التواريخ (الثالثة) الحسن بن الحسن وابنه عبدالله وأولاده ، وأبو هاشم عبدالله بن محمد بن الحنفية وهو الذي أخذ عنه ، واصل ، وكذلك أخوه الحسن بن محمد ، استاذ غيلان ، ويميل إلى الإرجاء . ومن هذه الطبقة : محمد بن علي بن عبدالله بن عباس ، وزيد بن علي حيث قال : أبرأُ من القدرية الخبر ، ومنهم الحسن بن أبي الحسن البصري ، ورسالته الى عبد الملك ، مشهورة (الرابعة) غيلان بن مسلم ، وواصل بن عطا ، وعمرو بن عبيد ، ومكحول (الخامسة) عثمان بن خالد الطويل ، أستاذ (ل) وحفص بن سالم وغيره من أصحاب واصل ، ومن أصحاب عمرو : خالد بن صفوان ، وحفص بن العوام ، وابراهيم بن أبي يحي المدني ، أخذ عنه الشافعي وعن مسلم بن خالد الزنجي ، ونقم ابراهيم على الشافعي لما تولى القضاء (السادسة) (ل) محمد بن الهذيل

= الله لكم الأجر في مسيركم وإنتم سائرون ، وفي منقلبكم وأنتم منقلبون ، ولم تكونوا في شيء من حالاتكم مكرهين ولا إليها مضطرين . فقال الشيخ وكيف ذلك والقضاء والقدر ساقانا وعنهما كان مسيرنا ؟ فقال عليّ عليه السلام : لعلك تظن قضاءً واجباً وقدراً حتماً ، ولو كان كذلك لبطل الثواب والعقاب وسقط الوعد والوعيد . ولما كانت تأتي من الله لائمة لمذنب ولا محمدة لمحسن ولا كان المحسن بثواب الإحسان أولى من المسيء ولا المسيء بعقوبة الذنب أولى من المحسن . تلك مقاله إخوان الشياطين وعبدة الأوثان وخصماء الرحمن وشهود الزور . وأهل العما عن الصواب في الأمور . هم قدريّة هذه الأمة ومجوسها .. إن الله تعالى أمر تخييراً ونهى تحذيراً ولم يكلف مجبراً ولا بعث الأنبياء (عبثاً ذلك ظن الذين كفروا فويل للذين كفروا من النار) فقال الشيخ وما ذلك القضاء والقدر اللذان ساقانا ؟ قال : أمر الله بذلك وإرادته . ثم تلى (وقضى ربك ان لا تعبدوا إلا إياه وبالوالدين إحسانا) . فنهض الشيخ مسرور وأنشأ يقول :

أنت الامام الذي نرجو بطاعته ... يوم النشور من الرحمن رضوانا
أوضحت من ديننا ما كان ملتبساً ... جزاك ربك عنا فيه إحسانا

تمت من النهج وقد وجدنا ذلك في حاشية على الأصل

وفيه يقول المأمون :

أطل بن الهذيــــل عــلى الكلام كإطلال الغمــام عــلى الأنــام

ومن طبقته ابراهيم بن سياد النظام ، وبشر بن المعتمر ، ومعمر بن عباد . ابن كيسان الأصم ، وأبو عمر ، وغيرهم (السابعة) : أحمد بن أبي دُؤاد ، وآثــاره مشهورة ، وثمامة بن الأشرس ، وعمرو بن يحي الجاحظ ، وعيسى بن صبيح ، ويونس بن عمران ، ومحمد بن شبيب ، والعسكري ، وأحمد بن محمد بن إسمعيل ، وأبو يعقوب الشحام ، وأبو علي الأسواري ، والصالحي ، وصالح قُبَّه والجعفران ، والرقاشي ،وعباد، والإسكافي ، وغيرهم (الثامنة) (ع) : محمد عبد الوهاب وهو الذي سهل علم الكلام ، وأبو مجالد ، وأبو الحسين بن الخياط عبد الرحيم بن محمد أستاذ البلخي (ق) عبدالله بن محمد البلخي ، وكان (ع) يفضل البلخي على أستاذه ، والزبيري ، والبردْعي ، وأبو معز ، وغيرهم (التاسعة) عبد السلام بن محمد ولم يبلغ غيره مبلغه في الكلام ، والغميري الباهلي ، وأبو الحسن بن الحباب ، والرامَهرمُري ، ورزق الله ، وغيرهم . ومنهم إمامية ، كالحسن بن موسى النوبختي ، والزبيري أصحاب كثير (العاشرة) أبو علي بن جلاد ، وأبو عبدالله البصري ، وأبو اسحاق بن عياش والسيرافيان ، والإخشيد الأزرق وغيرهم .

(مسئلة) (كم) وكل العترة عدليون إلا القليل قال : ومنهم الناصر الصغير في الديلم وأبو العباس ، والمرتضي ، والرضي ، ومن الخلفاء ، الناقص والأشج ، ومن العباسية : السفاح ، والمنصور ، والمهدي ، والمأمون ، والمعتصم ، والواثق ، والمهتدي ،والمعتضد ، قال المأمون : لم يقل أحد من آبائي يا الجبر ، ومن الزهاد: عمر بن دينار ، ومسلم بن خالد المكي ، والوضين بن عطاء ، والحسن بن سهل ، وبشير الزهاد وغيرهم (ومن الفقهاء) : زفر بن الهذيل ، ومحمد بن الحسن ، وسلاّم بن مطيع ، ومحمد بن شجاع ، وعيسى بن إبان ، وابن سماعة ، والشافعي ، وابن شريح والقمّي . ومن المتأخرين الكرخي ، وأبو بكر الرازي ، وأبو سهل الزجاجي والقاضي أبو نصرة ، ومن النحاة المبرد ، وسيبويه ، وغيرهما [1] .

(١) الخليل بن احمد ، وأبو الأسود الدؤلي ، وعيسى بن عمرو ، وسعد بن مسعده الأخنس ، وقطرب ، وأبو علي الحسن ، وابو الفتح بن متّى ، وسعيد السيرافي . ومن العدليه من الشعرآء : أبو تمام ودعبل الخزاعي والكميت ، وعلي بن محمد التنوخي ، وغيرهم .

(مسئلة) إذا عرفت ذلك فجملة الفرق التي أجملها رسول الله ﷺ : «ثلاث وسبعون فرقة » قد أشرنا الى أكثرها في تفاصيل ما قدمنا ، ونحن نستكملها الآن.(ي) : ومصداق الحديث : أن الروافض عشرون ، والخوارج عشرون ، والمعتزلة عشرون ، والمرجية ست ، والمجبرة أربع ، ثم الباطنية والحلولية ، والثالثة والسبعون الزيدية ، وهي الناجية إنشاء الله تعالى لما سيأتي . أما (الروافض) فهم (السبأية) أصحاب عبدالله بن سبأ ، زعم أن علياً إله فنفاه إلى المدائن [١] ، وزعم أصحابه أن علياً عليه السلام في السحاب وأن الرعد صوته والبرق سوطه و (الكاملية) أصحاب أبي كامل : كفـّر الصحابة بتركهم بيعة علي ، وكفـّر علياً بتركه طلب حقه (والبنانية) أصحاب بنان بن سَمْعان[٢] التميمي الذي قال : الإلهية لعلي والإمامة لولده ثم ادعاها لنفسه ، (والمغيرية) أصحاب المغيرة بن سعيد العجلي الذي وصف الله سبحانه بالأعضاء والجوارح على مثال حروف الهجا (والجناحية) أصحاب معاوية ذي الجناحين يكفرون بالقيامة والجنة والنار ويستحلون جميع المحرمات. و (المنصورية) أصحاب أبي منصور العجلي يزعمون : أن علياً عليه السلام هو الكسف الساقط من السماء و (الخطّابية) أصحاب أبي خطاب الأسدي ، زعم أن الإلهية لجعفر الصادق ، ثم ادعاها لنفسه بعده و (الغُرابية) منسوبون إلى رئيس لهم يسمى غراباً ، زعموا : أن جبريل غلط في النزول على النبي ﷺ ، وإنما كان مبعوثاً إلى عليّ ، و(الذمية)الذين ذمُّوا محمداً صلى الله عليه وزعموا أن علياً أرسله ليدعو اليه فدعا إلى نفسه . و (الهشامية) أصحاب هشام بن الحكم الزنديق المفرط في التشبيه والتجسيم زعم : أن الله سبحانه بشبر نفسه خمسة أشبار . و (الهشامية) الأخرى . أصحاب هشام بن سالم الجوالقي زعم : أن الله سبحانه مجوّف أعلاه وأسفله مصمت تعالى الله عن ذلك . و (الزرارية) أصحاب زرارة بن أعين الكوفي ، قال بحدوث صفات الله تعالى ، القدرة ، والعلم ، والحياة ، وساير صفاته . و (اليونسية) أصحاب يونس الذي زعم : أن الملئكة تحمد ربها . و (الشيطانية) أصحاب شيطان الطاق [٣] زعم أن الله سبحانه وتعالى لا يعلم الشيء حتى يكون ، و (الرزاميّة) أصحاب رزام . قوم من روافض خراسان ظهروا في أيام أبي مسلم

(١) وأخيراً احرق اصحابه وقال عليه السلام

لما رأيت الأمر أمراً منكراً أجّجْت ناري ودعوت قنبرا

(٢) وبعضهم يقول سمعان بكسر السين كما في كتاب عيون المقالات لأبي القاسم البلخي . قتله خالد بن عبدالله القسري أمير العراق واحرقه بالنار كما قتل المغيرة بن سعيد أيضاً تمت .

(٣) الطاق حُصْنٌ بطبرُستان تمت قاموس وشيطان لقب رئيسهم لقبه بذلك جعفر الصادق عليه السلام .

الخراساني قالوا بمذهب الحلولية . و (المفوِّضيّة) زعموا أن الله تعالى خلق محمداً ، وفوض اليه الخلق فهو الخالق لما في الدنيا كلها . و (البداحية) منسوبون إلى البداح وهي : جهة ، زعموا أن الله يجوز عليه البَدَا . و (الكيسانية) أصحاب كيسان ، زعمت أن الإمام بعد الحسين عليه السلام ، محمد بن علي بن الحنفية ، وادعوا أنه المهدي ، وأنه لا يموت الى آخر الدهر ، ومنهم كثير عزة وله شعر في هذا المعنى ، ثم افترقوا فرقاً . و (الناؤوسية) منسوبة الى أبي ناؤوس ، رئيس لهم ، زعموا أن جعفر بن محمد : حيّ لم يمت ، ولا يموت حتى يملك الأرض ، وأنه المهدي . و (المباركية) منسوبة الى رئيس لهم اسمه المبارك ، وقد قدمنا أصول فرقهم (١) .

(وأما الخوارج) فهم (الأزارقة) أصحاب أبي راشد نافع بن الأزرق قالوا بجواز قتل صبيان مخالفيهم ونسائهم ، وإسقاط الرجم على الزاني إذ ليس في القرآن ، وحدّ (٢) قاذف المحصنين لا المحصنات ، وتجويز بعثة نبي يعلمه الله أنه يكفر أو قد كفر ، و (النجدات) أصحاب نجدة بن عامر الحنفي قالوا : الإصرار على الصغيرة شرك لا فعل الكبيرة ان لم يُصِرّ. و(الصفرية)أصحاب زياد بن الأصفر ، تفردوا بأن التقية واجبة في القول دون العمل وأن فاعل الكبيرة لا يسمى كافراً ولا مشركاً بل زانياً أو نحوه ، وما لا حدّ فيه كترك الصلوة كفر ، وأن جميع الصدقات في دار التقية سهم واحد . و (الميمونية) أصحاب ميمون وهم كالعجاردة إلا أنهم عدلية (٣) ويجيزون نكاح بنات البنات وبنات البنين وبنات أولاد الإخوة والأخوات . و (الحمزية) أصحاب رجل يقال له حمزة بن أدرد ، وهم كالميمونية إلا أنهم يقولون: إن أطفال مخالفيهم في النار.و(الشعيبية) أصحاب شعيب بن محمد ، وهم كالعجاردة (٤) إلا أنهم مجبرة . و (الحازمية) أصحاب حازم بن علي ، وهم على قول الشعيبية إلا أنهم يتوقفون في تكفير عليّ عليه السلام . و (البياضية) وهم قيل : من الإباضية لكن صحف إسمهم وقيل ... (٥) و (المعلومية) قوم زعموا أن من يعلم الله ببَعْض أسمائه فليس عالماً به (٦) ، ويقولون بمقارنة القدرة للمقدور وتأثيرها

---

(١) المباركيه . زعموا أن الإمام بعد جعفر ، إبن ابنه : محمد بن اسمعيل بن جعفر تمت

(٢) اي وإسقاط حد . على حذف مضاف

(٣) أي في بعض ما يقولو ن

(٤) وسيأتي ذكر العجاردة .

(٥) بياض في الاصل .

(٦) وجد في حاشية على الاصل : « نخ زعموا أن من لم يعلم جميع أسماء الله وصفاته فهو جاهل » .

فيه . و (المجهولية) زعموا أن من عرف الله ببعض أسمائه فليس جاهلاً به ، ويقولون بخلق الأفعال . و (الصلتية) أصحاب عثمن بن أبي الصلت ، يقولون إذا أسلم الرجل توليناه وبرئنا من أطفاله حتى يكلفوا ويسلموا إذ لا إسلام لطفلٍ حتى يدرك . و(الأخنسيَة) أصحاب الأخنس بن قيس وهم كالعجاردة إلا أنهم لا يتبرؤن من الأطفال ولا من أهل التقية . و (الشيبانية) أصحاب شيبان بن سلمة الخارجي . تبرأت منه الخوارج لإعانته أبا مسلم . وفيما اختص به قوله : إن الله تعالى لا يعلم شيئاً حتى يخلق لنفسه علماً وإن الأشياء إنما تعلم عند حدوثها . وهو جهميّ في الجبر . و (الرشيدية) أصحاب رجل يسما رشيد ، انفردوا بأن أوجبوا فيما تسقى بالغيول والأنهار نصف العشر فبرئت منهم الثعالبة من الخوارج . و (الحفصية) أصحاب حفص بن أبي مقدام ، قالوا بجواز التحكيم دون غيرهم من سائر فرق الخوارج . و (المكرمية) أصحاب أبي مكرم ، كفّروا تارك الصلوة لا لتركها بل لجهله بالله وكذلك فاعل سائر الكبائر ، وهم من أهل الموافاة و (العجاردة) أصحاب عبد الكريم بن عَجْرَدْ يوجبون دعاء الطفل إذا بلغ والبراءة منه قبل ذلك حتى يدعاءه ، إلى الإسلام . و (الاباضية) أصحاب عبدالله بن يحي بن إباض التميمي ، يقولون : من خالفهم من أهل القبلة كافر غير مشرك فتحل مناكحته إلى غير ذلك (ق) ولم يمت ابن إباض حتى رجع عن أقواله إلى الاعتزال ولهذا لا يعظمه أصحابه من بعده و (اليزيدية) أصحاب يزيد بن أبي شيبة زعموا أنه تعالى سيبعث رجلاً من العجم يُنَزِّل عليه كتاباً يكتب في السماء ثم ينزل جملة واحدة . و (البَيْهسيّة) أصحاب أبي بيهس بن جابر يقولون : السكر من كل شراب حلال الأصل موضوع عمن سكر منه ، وكذا كل ما فعل حال سكره منه إلى غير ذلك [١] . وأصول فرقهم من قدمنا [٢] .

(وأما المجبرة) فهم : (الأشعرية) أصحاب عمر بن أبي بشر الأشعري [٣] وهم أقوى المجبرة وأكثرهم اتساعاً وقد تابعهم من المتأخرين . الجويني عبد الملك . والغزالي . وابن

(١) قال في رسالة الحور العين : أوضح قول البيهسية أن المسكر إذا اتخذ من المال الحلال فهو أحل من الماء الزلال ، وأن الذنوب موضوعة عنهم في حال السكر ، لقد أتوا في الدين شيئاً منكرا تمت .

(٢) قال في حاشية على الأصل: قال الامام عليه السلام(*) : وأعلم ان كل رجل تنسب اليه الفرقة من الخوارج فهو إمامها يعقدون له الخلافة ويأتمون به ، لأنهم يرون أن الإمامة في جميع الناس ، ولا يخصون قريشاً ولا غيرهم تمت(*) «قلت» ومتى اطلق لفظ . قال الإمام عليه السلام ، فالمراد به المؤلف رحمة الله .

(٣) صوابه أصحاب أبي الحسن عليّ بن موسى الاشعري

...طيب الرازي . وأبو بكر الباقلاني. و (النجارية) وهم الآن [١] بناحية الرَّيْ « فرق» كثيرة . منهم «البرغوثية» أصحاب محمد بن عيسى البرغوث و «الزعفرانية» و«المستدركية» و (الكرامية) وهم مجسمة بخراسان فريقان طرائفية . وجائفية ولهم أقاويل مضطربة . و (الجهمية) أصحاب جهم بن صفوان «قلت» وقد تفرع غير هؤلآء . كالضرارية . أصحاب ضرار بن عمرو إختصوا : بأن الله يُرى بحاسة سادسة. و (الكُلابِيّة) أصحاب عبدالله بن كُلِاب . و (البكرية) أصحاب بكر بن عبد الواحد . وقد مر تفصيلهم .

فهذه فرق المجبرة اتفقوا على الجبر . واختلفوا في عقايد أخر . وربما كفّر بعضهم بعضـــا .

(وأما المرجئه) فقد جعلها (ي) ستاً ولم يذكر أعيانهم (ق) : فرقة : زعمت أن ... الوعيد خاصة بمستحل الحرام دون من يفعله معتقداً التحريم . وفرقة : تقول بالإستثنا في حق الفساق نحو إن لم أعف أو إن لم يَتَطَهّر [٢] الزاني مثلاً . وفرقة : تجوز الخصوص في الأمر كالوعيد فيجوز أن يكون الأمر العام لبعض دون بعض فلا يكون البعض عاصياً بعدم الامتثال فلا يدخل في الوعيد . وفرقة : تجوز أن يعفوا عن بعض ولا يعفو عمّن هو على مثل صفته . وفرقة : تمنع ذلك كله . وفرقة : قطعت بغفران ما دون الكفر وهم (المقاتلية) وهذه لا تعد من المرجئة ، وإن عدها بعض الناس منهم ، لكن ...جي من لم يقطع .

(وأما المعتزلة) فلم يفصلهم (ي) بعد أن أجملهم عشرين ونحن نذكر ما ذكره (...م) و (ق) : (الغيلانية) أصحاب غيلان . و (الواصلية) أصحاب واصل. و (الجعفرية) أصحاب الجعفرين . و (البصرية) أصحاب (ل) ثم (الأخشيدية) أصحاب بن الإخشيد . و (البعلوية) أصحاب أبي علي . و (البهشمية) أصحاب (م) وأصحاب النظام . وأصحاب ...مر . وأصحاب هشام الفوطي . وأصحاب بشر بن المعتمر . وأصحاب ثمامة بن الأشرس وأصحاب الجاحظ . كلّ من هؤلاء تفرد بمقالة لم يقل بها غيره حكاها أهل المقالات . و...ي سبع من العشرين « قلت » والأقرب [٣] أن المعتزلة لا تزيد على هذه الثلاثة عشرة . ف...في الثلاث والسبعون بالفرق التي مرت في قولنا : وفرق غير مشهورة . ومن لم تظهر

(١) أي في عهد التأليف والمؤلف رحمه الله .

(٢) بالظاء المعجمه من الظهور تمت

(٣) في نسخة « والمعتبر » تمت

هلكته منهم وفـّيت الثلاث والسبعون من غيرهم من المجبرة والرَوافض تصديقاً للخبر . وإن كان لنا عليه نظر . وأما (الباطنية) فقد مرّ ذكرهم وكذلك (الزّيـْديـة) وأمـا (الحـُلـُولـيـّة)فهم قوم يزعمون أن الباري تعالى يَحـِلّ في بعضِ الصور تعالى الله عن ذلك.

(مسئلة) وقد صرح صلى الله عليه وآله بأن كلها هالكة إلا فرقة واحدة فخليق بمن قرع سمعه هذا الحديث أن يمتلىء قلبه رُعـْباً ويقشعرّ جلده فزعاً ، ويبتهل إلى من له الحول والقوة أن يهديه سبيل الرشاد .

(فرع) واعلم أن لا هلاك في المسائل الاجتهادية قطعاً ، اذ المخالف فيها مصيب عند المصوب معفوٌّ عنه عند المخطي إلا من لا يعتد به .

(مسئلة) ودليل كون (الزيدية) [1] هي الفرقة الناجية :

ـــ أمران عقليّ ونقليّ . أما العقلي فقولها بالعدل والتوحيد .

ـــ وتنزهها عن الجبر والتشبيه . وسنبين أن ذلك هو الحق عقلاً .

وأما النقلي فإجماع من يُعتـَدّ به من قدمآء علماء أهل البيت عليهم السلام فلم يؤثر عن أحد منهم جبر ولا تشبيه ، وتصريحاتهم بالعدل مشهورة ، وقد صرح صلى الله عليه وآله وسلّم بنجاتهم ومتبعيهم في آثارٍ كثيرة تواردت في معنى واحد فكان تواتراً معنويّاً ، «منها» حديث الكساء ، وهو في الصحيح[3] ، و«منها» قوله صلى الله عليه وآله وسلم «إني تارك فيكم الثقلين » الخبر [4] ، وهو في الصحيح أيضا ، و«منها» أهل بيتي كسفينة نوح» الخبر . ونظايرها كثيرة ، وكفى بذلك دليلاً على صحة اعتقادهم وأنه المرضيّ عند الله . ثم أن عقيدتها أحوط للقطع بعدم الندم عليها في موضع القطع بهلكة المخطي وان قدو الحقّ مع مخالفها إذ هو إما ملحد فواضح . واما مجبر فلا ندم على ما أجبرت عليه ، ولا ثالث . أو المُشبـّه والمثبت للرؤية مجبر غالبا ولا قطع بهلكة المخطي في عقيدته غير ذلك ما لم يَرُدّ ما عـُلـِمَ من الدين ضرورة فيلحق بالملحدة لكفره ، فالفرقة الناجية حينئذٍ من دان باعتقادهم الديني من هذه الفرق المعتزلة وغيرهم وهو العدل والتوحيد ولم يفارقهم بما يوجب الهلكة .

---

(١) والمراد بالزيدية « أهل العدل جميعاً» من أتباع (زيد بن علي) وغيرهم وما اكثرهم والحمد لله فإن كثير من أهل المذاهب يعتبرون ويعتقدون وجوب الكسب للعبد الذي استحق به الثواب والعقاب وهذا هو رأس العدل تمت محقق